مواقف وردود الفعل المغربية من الثورة التحريرية الجزائرية

Moroccan positions and reactions to the Algerian liberation revolution

د. تلي رفيق

جامعة الدكتور مولاي الطاهر –سعيدة-

rafiq.telli@univ-saida.dz

تاريخ الاستلام: 2021/02/20 تاريخ القبول: 2021/06/05

ملخص:

يعالج هذا المقال مواقف وردود الفعل المغربية من الثورة التحريرية الجزائرية ، حيث تم التطرق إلى التحضير للثورة من طرف المنظمة الخاصة وتم الاتصال بالحركة الوطنية المغربية من أجل تنسيق وتوحيد الجهود ودعم العمل المسلح في الجزائر، ليتم اكتشاف المنظمة الخاصة ولكن تم مواصلة التحضير للثورة التحريرية وتفجيرها من طرف قدماء أعضاء المنظمة الخاصة في 01 نوفمبر 1954 في وجه المستعمر الفرنسي، هذه الثورة التي كان لها تأثير كبير على المغرب الأقصى، هذه الأخيرة التي كان لها مواقف ردود فعل من اندلاع الثورة التحريرية، وكانت هذه المواقف في صالح القضية الجزائرية بحيث كانت داعمة ومتعاونة ومتضامنة من أجل نيل الشعب الجزائري الاستقلال.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية؛ الاستعمار الفرنسي؛ المغرب الأقصى.

Summary:

This article addresses the outbreak of the Moroccan positions and reactions to the Algerian liberation revolution, where preparations for the revolution were addressed by the special organization and the Moroccan National Movement was contacted for the coordination and unification of efforts and support of armed action in Algeria. The special organization will be discovered but preparations for the liberation revolution were continued and exploded by the old members of the special organization on 01 November 1954 against the French colonizer, this revolution that had a great influence on the far Maghreb, the last one that had reactions to the eruption of the liberation revolution. These positions were in favor of the Algerian cause, and they were supportive, cooperative and solidarity in order to achieve independence for the Algerian people.

Keywords: Algerian revolution; French colonial; Maghreb Otto.

د. تلي رفيق، **rafiq.telli@univ-saida.dz**

أولا. مقدمة:

بعد مجازر 08 ماي 1945 الرهيبة في الجزائر، برز في صفوف حزب الشعب الجزائري –حزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية- تيار يناهض العمل السياسي العقيم، وينادي بتكوين جهاز عسكري كحل أنجع للثورة على المستعمر وتحقيق الاستقلال، وهذا الجهاز العسكري متمثل في تكوين المنظمة الخاصة المتكونة من أولئك الشباب المتحمس للنشاط الثوري ومهمته هو التحضير للعمل المسلح، ففي 01 نوفمبر 1954 اتخذوا قرارا في غاية الأهمية وهو تفجير الثورة الجزائرية، وبحكم دراستنا هذه المعنونة بـ "مواقف وردود الفعل المغربية من الثورة التحريرية الجزائرية" سيكون تركيزنا على مواقف وردود الفعل المغربية المختلفة انطلاقا من الموقف الرسمي المغربي المتمثل في شخصية الملك محمد الخامس وولي العهد الحسن الثاني إلى الموقف الشعبي المغربي والحديث عن موقف مختلف شرائح الشعب المغربي من الثورة الجزائرية. ومنه طرحنا الإشكالية التالية: كيف كانت المواقف المغربية من اندلاع الثورة التحريرية؟

والهدف من إجراء هذه الدراسة هو معرفة المواقف المختلفة للمغرب الأقصى، من الموقف الرسمي المتمثل في موقف محمد الخامس ومختلف المسؤولين من اندلاع الثورة التحريرية، ومعرفة الموقف الشعبي المغربي المتمثل في الشعب المغربي ومختلف المنظمات المغربية. وفي محاولة منّي للإجابة على مختلف التساؤلات المطروحة، فإنّني اعتمدت في معالجة مضمون هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي وكذا المنهج الوصفي الذي تفرضه متطلبات بناء الواقعة التاريخية في قالبها الأكاديمي المنهجي.

ثانيا. اتصالات قادة المنظمة الخاصة مع الحركة الوطنية في المغرب الأقصى من أجل التحضير للثورة:

لقد حرصت المنظمة الخاصة منذ قيامها على ضرورة جمع وتوفير السلاح استعدادا للثورة المسلحة، غير أن مشكل التّسليح بقيّ مطروحا بحدّة[1]، وهو ما نبّه إليه المناضل حسين آيت أحمد من خلال التّقرير الذي تقدم به في اجتماع زدين المنعقد في شهر ديسمبر 1948، وممّا جاء فيه بخصوص هذه القضية، تلك العبارة القائلة:" نريد ثلاثة أشياء: الأسلحة، ثم الأسلحة، ودائما الأسلحة"، وعليه تقرّر خلال هذا الاجتماع تأسيس قواعد خلفية للثورة، حيث أعطيت الأوامر والتّعليمات لنواب الحركة خصوصا المناضل محمد الأمين دباغين، باعتباره مسؤول العلاقات الخارجية لعقد اتصالات مع البلدان العربية، والحكومات المساعدة لحركات التحرّر [2]. ومن هذا المنطلق تم الاتصال مع الحركة الوطنية المغربية من خلال الزيارة التي قام بها المناضل محمد يوسفي سنة 1949، بتكليف من قائد المنظمة الخاصة محمد بلوزداد إلى منطقة تاندرار بالجنوب المغربي، وكللت هذه المهمة بجلب كمية من السلاح بمساعدة شيخ مغربي كان قد شارك في ثورة الخطابي الذي دله على مخبأ يحتوي على كميات لا بأس بها من الأسلحة والذخيرة فقام بنقلها من المثلث الفسيح (بشار،تندرارة، وجدة) إلى الغرب الجزائري عبر مغنية محاولا تأمين وصوله رغم نقاط مراقبة الجيوش الفرنسية[3]، وحسب شهادة عبد الرحمن بن سعيد أنه انتقل مع بن بلة إلى منطقة فقيق المغربية التي اعتبرت إحدى قلاع الاتجاه الثوري في المغرب، وذلك بغرض البحث عن السلاح ومعرفة رأي الحركة الوطنية المغربية حول مسألة الكفاح المسلح، إلا أن الظروف لم تسمح لوفد المنظمة باللقاء مع مسؤولي حزب الاستقلال السيد محمد العالم الذي كان غائبا، أما اللقاء الذي جمعهم مع نائبه فقط طغى عليه التحفظ واللامبالاة[4]، غير أن المناضل أحمد بن بلة يذهب عكس

ذلك في مذكراته، حيث يقول بأنه لم ترسل أية قطعة سلاح إلى عمالة وهران لأن الأصدقاء المغاربة وعدونا بأن يزودونا بالسلاح وضرب الموعد في مكان ما من الريف المغربي، وفي الوقت والمكان المعينين حضر رجالنا ببغالهم، وانتظروا أياما طويلة دون أن يحضر أي أحد، وعادت قافلتنا بخفي حنين عشية غرة نوفمبر[5].

ومع مطلع سنة 1949م انتقل وفد عن الحركة يتكون من شرشالي ومحمد خيضر إلى طنجة أين التقيا بزعيم حزب الاستقلال علال الفاسي لطلب المساعدات المالية لشراء الأسلحة، كما اقترحا عليه إمكانية تنسيق عملية الكفاح المسلح على المستوى المغاربي، لكن اللقاء انتهى بدون نتائج[6]، وفي نفس السياق حاول الاتجاه الثوري تجسيد مشروعة مرة أخرى، حين تم تكوين شبكة لتنسيق عملية الكفاح المسلح على مستوى المغرب العربي تكون وسيلة لتحقيق الهدف ، وعن هذه الشبكة يقول محمد بوضياف:" إن بعد إعادة تنظيم المنظمة الخاصة **O.S** في سنة 1952م التي أصبحت في علاقات روابط مع حركات التحرر في تونس والمغرب، حل بالجزائر يومئذ ضابطان من الريف المغربي وهما الهاشمي الطود وحمادي الريفي، وكان على اتصال بجهات ثلاث الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي ومصالح المخابرات المصرية وبعض ممثلي حزب الشعب الجزائري بالقاهرة بالإعداد لعمل ثوري منسق على مستوى الأقطار الثلاث، وقد اتصلا بقيادة حزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، دون أن يجد التجاوب المطلوب، لذلك اتصلا بطريقة غير رسمية بالأخ عبد الحميد مهري عضو اللجنة المركزية للحزب، هذا الأخير الذي نظّم اتصالا بين محمد بوضياف والضابطين المغربيين، وبناءاً على ذلك قمت باستدعاء ديدوش مراد ليعرض لقاءه مع الضابطين من المغرب، وبحث عملية تنسيق الكفاح المسلح على مستوى المغرب العربي"[7].

ويؤكد المجاهد المغربي الهاشمي عبد السلام الطود ما أورده بوضياف في شهادته مضيفا بأن بوضياف التزم التزاما كاملا بمسألة الدعوة لتوحيد العمل المسلح، وتعهد بتعبئة عدد هام من الشباب المؤمن بالعمل المسلح داخل الحركة، وبعد دراسة الوضعية الميدانية تم الاتفاق على دراسة أوضاع المغرب الأقصى، لربط العمل بين القطرين مع الاحتفاظ بمنطقة الحماية الاسبانية شمال المغرب كقاعدة خلفية آمنة للثورة ،وقد أكد بوضياف على أنه حضّر مسبقا ما عدده ستة وستون عملية عسكرية قابلة للتنفيذ فوراً، إلا أنه اشترط أن يكون انطلاق العمليات على جبهتين (مغربية، جزائرية)[8]، وفي نفس السياق يؤكد المناضل عبد الحميد مهري عضو اللجنة المركزية لحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية حقيقة هاتين الشهادتين التاريخيتين، مضيفا لما أورده بوضياف بأنه كان من المفروض حسب خطة هذه المجموعة أن يبدأ الكفاح المسلح في خريف 1953م، إلا أن انفجار مستودع صنع القنابل في الأوراس أجّل الانطلاقة إلى غاية نوفمبر 1954م[9].وبهذا يكون قادة وإطارات المنظمة الخاصة قد اجتهدوا كثيرا في التحضير للعمل الثوري، سواء على المستوى الداخلي أو على المستوى الخارجي من خلال محاولة الإعداد لمشروع ثوري في مستوى طموحات حركات التّحرر المناهضة للاستعمار.

ثالثا. التحضير للثورة بعد اكتشاف المنظمة الخاصة:

لم تعمر المنظمة الخاصة طويلا، فسرعان ما تمّ حلّها على يد مصالح الشرطة الفرنسية عقب عملية تبسة في 18 مارس 1950م[10]، وبالرغم من كل هذا، لم تتوقف نشاطات المنظمة الخاصة، بل واصلت أعمالها في بعض جهات الوطن كمنطقة الأوراس، وفي تلك الأثناء بدأت الخلافات بين قادة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهي الخلافات التي بلغت ذروتها في سنة 1953م، حين انشق الحزب إلى قسمين : الرئيس وأنصاره، واللجنة

المركزية وأنصارها، حيث أصبح هدف كل قسم يتمثل في السّيطرة على السّلطة الحزبية، وبالتالي الخروج عن الهدف المرسوم لاستقلال البلاد[11]. وأمام هذه الوضعية التي آل إليها الحزب، حاول بعض أعضاء المنظمة الخاصة إصلاح الوضع وفك النزاع وتوحيد مناضلي الحزب، لكن هذه المحاولات باءت بالفشل. ليتم إنشاء "اللّجنة الثورية للوحدة والعمل" في 13 مارس 1954م، على أن تكون صحيفة المواطن هي لسان حال الحركة الجديدة[12]. لتظهر مجموعة الاثنين والعشرين [13] وذلك بعد أن كان السيّد محمد بوضياف قد باشر اتصالاته مع بعض قدماء المنظمة الخاصة بالداخل واتصاله في نفس الوقت بالسادة محمد خيضر، أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، الذين كانوا يمثلون حزب الشعب الجزائري بالقاهرة فهذه التحركات وإن دلّت على شيء إنما تدلّ عن وجود رغبة ملحة وأكيدة لدى هؤلاء، وهي ضرورة التّعجيل بالعمل المسلح، وقد تكلّلت هذه المساعي بتشكيل مجموعة الاثنين والعشرين، التي عقدت اجتماعها الأول في 25 جوان 1954م بحي المدنية بالجزائر العاصمة[14] ، وتمثّلت النقاط المطروحة في هذا الاجتماع فيما يلي: تاريخ المنظمة الخاصة من نشأتها إلى اكتشافها، تقرير حول فضح الهيئة المخرّبة لإدارة الحزب، العمل المنجز من طرف قدماء المنظمة ما بين 1950-1954، أزمة الحزب و أسباب انقسامها، استعراض الوضع بالشمال الإفريقي[15] . وبعد أخذ وردّ أخذت المجموعة على عاتقها تبنّي فكرة العمل المسلّح باعتباره الحلّ الوحيد والأمثل لاسترجاع الجزائر لسيادتها، ولتحقيق ذلك تمّ الاتفاق على تعيين شخص، يقوم بدوره بتعيين أعضاء يساعدونه، وقد أنتخب لذلك السيّد محمد بوضياف الذي أورد في هذا المجال مايلي: "وفي اليوم التالي اتّصلت بابن بولعيد وديدوش وبن مهيدي وبيطاط، الذي ساهموا في كل الأعمال التّمهيدية من أجل إنشاء اللجنة المكلّفة بتطبيق قرارات الاثنين والعشرين"[16]، وأضيف إليهم فيما بعد السيّد كريم بلقاسم،

فأصبحت القيّادة تتكون من ستة أعضاء، بالإضافة إلى ثلاثة أعضاء كانوا في الخارج هم:" أحمد بن بلة، محمد خيضر، آيت أحمد حسين"[17]. عقد مجموعة الستّة سلسلة من الاجتماعات في الجزائر العاصمة، بداية من شهر سبتمبر 1954م، إلى غاية آخر اجتماع لهم بتاريخ 24 أكتوبر 1954م، أين تم وضع اللمسات الأخيرة لاندلاع الثورة التحريرية[18].

رابعا. مواقف وردود الفعل المغربية من الثورة التحريرية الجزائرية:

لقد كان المغرب الأقصى من دول المغرب العربي، التي وصلها صدى ثورة أول نوفمبر الجزائرية، لعدة اعتبارات تاريخية أولها قرب المسافة بينها وبين الجزائر إلى جانب التاريخ المشترك من لغة ودين وكذلك العـــادات والتقاليد الواحدة التي تجمع بين الشعبين الشقيقين، وبالتالي أثّر اندلاع الثورة الجزائرية في عمق المجتمع المغربي الذي راح حكومة وشعبا يتضامن معها ومع الشعب الجزائري.

1. الموقف المغربي الرسمي:

إنّ التجربة المريرة التي عايشها "محمد الخامس" في مجابهة الاستعمار، ومواقفه التضامنية وحتمية الترابط والمصير المشترك جعلته منذ البداية يعرب عن تضامنه مع الثورة الجزائرية ومساندتها والالتزام بالبحث عن حلول سلمية للمشكل الجزائري إيماناً منه أنّ مصير الشعب الجزائري هو الاستقلال، حيث قال بعد عودته من المنفى إلى أرض الوطن: "المغرب مستقل لكن العهد مستمر، أنا أتعهّد بالاستمرار في دعم الجزائر حتّى الاستقلال"[19]. وقد تطور اهتمام المغرب الأقصى المستقل بقيادة "محمد الخامس" بمصير الجزائر في السنة الأولى للاستقلال، عندما أكّد أنّ استقلال المغرب الأقصى ناقص ما دامت الجزائر (قلب المغرب العربي الكبير) ترزح تحت نير الاستعمار، كما اعتبر أنّ قضية الجزائر لا تهم الجزائريين لوحدهم بقوله: "لأنّها أختنا وجارتنا ومصيرنا متعلق بمصيرها وكلّ ما يقع فيها يترك صدى

عميقا في المغرب الأقصى"[20]، لذلك قرّر "محمد الخامس" أن يكون بجانب الثورة الجزائرية، على الرّغم من الضّغوط التي كان يتعرض لها، وممّا كان يزيد من قوّة الموقف المغربي هو ذلك الاتفاق السابق بين قادة جيش تحرير المغرب العربي سنة 1955محول تحرير جميع الأقطار الثلاثة، حيث تم تداول عدّة سيناريوهات من بينها أنّه في حالة استقلال دولة معيّنة تتحوّل قاعدة لتحرير الدولة الأخرى، وبما أنّ المغرب الأقصى وتونس حصلا على استقلالهما قبل الجزائر، فقد أصبحت مسؤوليتهم قائمة في هذا الإطار[21]. ومن هذا المنطلق اهتم "محمد الخامس" بالقضية الجزائرية، وأكّد انشغاله بتطوّر المشكل الجزائري، وأوضح أنّ الجزائر ستبقى قضية الشمال الإفريقي، ومحلّ اهتمام المغرب الأقصى، ولا تعني فرنسا لوحدها وأبدى استعداده للمساهمة في إيجاد حلّ سلمي من خلال تقريب وجهات النظر بين طرفي النّزاع الفرنسي والجزائري، وكان باتّجاهه المسالم للسّلطات الفرنسية يسعى لتحقيق الاستقرار ويؤكّد تعاونه مع المسؤولين الجزائريين وتضامنه مع الشعب الجزائري، وفي غياب التّأييد المباشر لأهداف ومبادئ جبهة التحرير الوطني، حيث نوّه أنّ المساعدة التي يمكن أن يؤدّيها المغرب الأقصى المستقل هو أن يساعد على إيجاد حلّ للقضية الجزائرية[22].

لقد أبدى "محمد الخامس" تعاطفا ودعما سياسيا للقضية الجزائرية، وممّا يدلّ على صدقه وإيمانه بحقّ الجزائر في الحرية، حيث يقول " الطّيب الثعالبي" أحد قادة الثّورة الجزائرية في شهادة له عن ردّ فعله عندما وصلته رسالة من القيادة الجزائرية، وقد قارن فيها مؤلّفها "حسين آيت أحمد" بين الجزائر وفلسطين محذّراً أنّ مصير الجزائر سوف يكون كمصير فلسطين الضائعة إن لم يدعمها الحكام العرب" إنّ الملك بكى "عند قراءتها وحبا الوفد الجزائري الذي استقبله سنة 1956 بكلّ عطف ووعده بكلّ المساندة والدّعم[23]. كما يذكر السيد "أحمد سعيد" وهو صحفي مذيع مصري مشهور

بإذاعة صوت العرب بالقاهرة: "لما تنقل الوفد من القاهرة إلى المغرب الأقصى ليهنئ باسم الرئيس "جمال عبد الناصر" الشعب المغربي والملك بالعودة والاستقلال، فأنعم الملك على الوفد بأوسمة فقال "أحمد سعيد" للملك: "يا جلالة الملك أنا أريد وساماً آخر" فأبدى الملك دهشته وسألني: "أيّ وسام تريد؟ أؤمر وأنا أعطيك" قلت له: "إنّ المغرب الأقصى كان خاضعا كاملاً لفرنسا وكانت أرضه خصبة للعمل النضالي الجزائري ...والآن وقد استقلّ المغرب الأقصى أظنّ أنّ الجزائر ستلقى أضعاف ما كانت تلقاه" فأجاب الملك: "أنا رجل مؤمن ومسلم ... وللجزائر في عنقنا نحن المغاربة دَين علينا أن نفي به بل سأوصي ولي العهد بأن يكون نصيب عينيه الدين للجزائر"[24]، ويذكر "عبد الكريم الخطيب" أنّ "محمد الخامس" كان اهتمامه كبير بالجزائر، حيث وعقب اللّقاء الذي جمع بين الملك والدّكتور "حافظ إبراهيم"[25] يوم 12 ماي 1956 بقاعة العرش فقال الملك: لحافظ إبراهيم "يا دكتور كلّنا في الجزائر"[26].

ومن مواقفه تجاه القضية الجزائرية أنّه كان يتّصل ويستقبل قادة جبهة التحرير الوطني داخل المغرب الأقصى وخارجه، وفي هذا الخصوص تمكن "عبد الحفيظ بوصوف" رفقة الدكتور "محمد الأمين دباغين "من الانتقال من مدريد إلى المغرب الأقصى بتاريخ 18 فيفري 1956، حيث توّجت مهمتهما بمقابلة الملك بالقصر الملكي وأكّد لهما بأنّ "المغرب الأقصى كلّه حاكم ومحكوم مشارك لكم في جهادكم إلى نهايته المشرّفة"، وقد انتهت المقابلة بوعد "محمد الخامس" بتقديم المساعدة للثورة الجزائرية قائلاً أنّه: "اشتراكا منّي خاصا في الجهاد، وقد برّ بوعده"[27]، ويذكر "أحمد بن بلة" في كلمة ألقاها في المؤتمر القومي السابع المنعقد بالدار البيضاء في 21 مارس1997 والذي نشرته جريدة الاتحاد الاشتراكي المغربية بتاريخ 20 مارس1997 حيث يقول: "إنّ بين الجزائر والمغرب الأقصى خلال مرحلة التحرير ذاكرة مشتركة حية،

فقد كانت هناك قيادة موحدة بالمغرب الأقصى، وخاصة بعد عودة محمد الخامس وتبوئه من جديد العرش..."[28]. ولقد واصل لقاءاته مع قادة الثورة، حيث جرى لقاء بين "محمد الخامس" و"أحمد بن بلّة" في 10 أبريل 1956 في مدينة إشبيلية التي حلّ بها للتّوقيع على إنهاء الحماية الإسبانية[29]، وقد أكّد "أحمد بن بلّة" في مذكّراته على حصوله على وعد من "محمد الخامس" بدعم الثورة الجزائرية بقوله: "لقد أعطانا، فيما أعطانا تأكيداً صريحا بأن تكون الحدود المغربية في كلّ لحظة بالنسبة لنا حدوداً صديقة وممكنة العبور دخولاً وخروجاً للأسلحة والرجال"[30]، وفي نفس الموضوع أدلى "أحمد بن بلّة" بشهادة مماثلة تعطي تفاصيل أخرى حول هذا اللقاء الذي تمّ بينه وبين "محمد الخامس" في مدريد، وممّا جاء في الشهادة: "... كانت قيادة الثّورة الجزائرية قد اجتمعت واتّفقت بعد مداولات طويلة تتضمّن 25 نقطة، وكان بعض الإخوان في قيادة الثورة يعتقدون أنّه من الصّعب بمكان الاستجابة لكلّ النّقاط، لكن المفاجأة كانت استجابة محمد الخامس لجميع النّقاط، بل أضاف إليها أشياء كثيرة لم يكن قادة الثّورة الجزائرية يحلمون بها"[31]، وفعلا وفى "محمد الخامس" بما وعد به، وهذا ما أكّده في خطابه بتاريخ 15 سبتمبر 1956 في مدينة وجدة الحدودية حيث شدّد فيه على ما تعانيه شعوب المغرب العربي من السياسة الاستعمارية المطبّقة من قبل الاستعمار الفرنسي خاصّة الشعب الجزائري، وأكّد من جهته على مساندته لاستقلال الجزائر هو ضمن وحدة المغرب العربي[32]، في حين نبّه السّلطات الفرنسية في سنة 1956 إلى تخوّفه من قيام حرب متوحّشة في الجزائر تكون عواقبها وخيمة ليس في الجزائر فقط بل وفي بلدان المغرب العربي[33]. ويذكر السيّد "محمد خيضر" أثناء لقائه بـ."محمد الخامس" قبل اختطاف طائرة القادة الجزائريين سنة 1956، كان من أجل شرح نظرته حول حل سلمي للقضية الجزائرية باعتبار أنّ الملك يمثّل السلطة الروحية لاتّحاد المغرب العربي، فردّ الملك بأنّ فرنسا

غير مستعدّة للاعتراف باستقلال الجزائر، ويُظهر هذا الأمر الاهتمام الملكي بالقضية الجزائرية والدور الذي يقوم به من أجل حل القضية الجزائرية[34].

ومنه نستنتج أنّ "محمد الخامس" تأكد أنّ استقلال المغرب الأقصى سيظلُّ ناقصا ومهدّدا ما دامت الجزائر محتلة من قبل الاستعمار الفرنسي، وانطلاقا من هذا الاعتبار والوعود التي قطعها على نفسه بدعم الثّورة التحريرية الجزائرية، وضمن هذا السياق كانت الدعوة إلى عقد ندوات ومؤتمرات من حل القضية الجزائرية في إطار مغاربي بداية بعقد مؤتمر تونس 23 أكتوبر 1956 والذي أجهض بسبب اختطاف طائرة الزعماء الخمسة في 22 أكتوبر 1956، ومؤتمر طنجة أفريل 1958، وندوة المهدية جوان 1958.

لقد تمكّنت الثورة الجزائرية من تصدّر القضايا المغربية الهامة ولقيت الدعم المعنوي الكافي، وهو ما عبّر عنه العاهل المغربي محمد الخامس بقوله:" إننا لا نستطيع الاستمرار في احترازنا الحالي، إن لم يحل المشكل الجزائري ويعترف للشعب الجزائري بالحرية والاستقلال، وكل ما يمس الجزائر يحدث صدى عميقا بالمغرب بسبب العلاقات الوثيقة"[35]. وبالرغم من الخطط والاستراتيجيات الفرنسية لفك رباط الدّعم والتّضامن بين الملك والثّورة الجزائرية، فإنّ الاهتمام السياسي للملك تزايد من خلال اتّصالاته العديدة مع المسؤولين الجزائريين، فقد هيّأ الملك لقاء مع الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني أثناء زيارته الرسمية إلى مدريد في فيفري 1957 للنّظر في تطور القضية الجزائرية وسبل دعمها، وتمّ عقد اجتماع موسّع بحضور "عبد الحميد مهريو"عبد الحفيظ بوصوف" و"أحمد بلا فريج"، و"عبد الكريم الخطيب"، و تم مناقشة سُبل مؤازرة الثّورة الجزائرية انطلاقا من المغرب الأقصى، وقد أكّد الملك بهذا الخصوص استعداده الكامل لتقديم المساعدات التي يرغب فيها الجزائريون مهما كانت الظّروف[36]. لقد عبر "محمد الخامس" عن تضامنه في كثير من المناسبات، نذكر في هذا الخصوص

الخطاب الذي ألقاه أمام ضيفه الملك "سعود بن عبد العزيز" أثناء زيارته إلى المغرب الأقصى يوم 22 فيفري1957، حيث تطرق إلى القضية الجزائرية وحثّه على ضرورة إيجاد حل لها وفق رغبة الشعب الجزائري[37]، وبمناسبة الاحتفالات بذكرى 01 ماي 1957 ألقى الملك خطابا في هذا المهرجان العالمي فتعرض فيه إلى التّأييد المغربي المطلق لكفاح الشّعب الجزائري ونصرة قضيته العادلة، فتمكّنت القضية الجزائرية من تصدّر القضايا المغربية الهامة، ولقيت الدّعم المعنوي الكافي في الداخل والخارج، وهو ما عبّر عنه "محمد الخامس" بقوله: "...إنّنا لا نستطيع الاستمرار في احترازنا الحالي إن لم يحل المشكل الجزائري ونعترف للشعب الجزائري بالحرّية والاستقلال ... وكلّ ما يمسُّ الجزائر يُحدث صدى عميقاً بالمغرب بسبب العلاقات الوثيقة..."[38]. كما لم يتأخر في التّصريح رسميا باستقلال الجزائر مثل ما جاء أوّل مرّة في بيان الديوان الملكي في اختتام ندوة السّفراء المنعقدة بالرّباط في 20 جويلية 1957 "بالمغرب ملكا وحكومة وشعبا، متضامنون مع الشّعب الجزائري..."، حيث أكّد على التّعجيل في وضع حدّ لسفك الدّماء، وإيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية، وذلك بالاعتراف باستقلال الجزائر[39].

ونظرا لمواقف "محمد الخامس" من القضية الجزائرية، فإنه أصبح يحتل مكانة مرموقة في نفوس الجزائريين وراحوا يصفون مكارمه وأخلاقه وكفاحه من أجل التحرير وتقرير مصير الشعوب، وكانت المناسبة عيد العرش لسنة 1957 الذي صادف تاريخ العودة من المنفى، حيث كتبت جريدة المجاهد تقول: "الملك العائد ذلك البطل الذي آثر العزة على الملك ومشى في صفوف شعبه المجاهد يوم أريد منه أن يدوس كرامة اثني عشرة مليونا، واختار أن يكون قائدا في معركة التحرير، على أن يكون الملك الأسير[40]. ولقد اهتم"محمد الخامس" بالقضية الجزائرية، وآمن بشرعية مطالبها الاستقلالية ونلمس ذلك في كثير من خطاباته ولهذا كثّف من اتّصالاته بالمسؤولين

الجزائريين في داخل المغرب الأقصى وخارجه،وبدا يتحمّل مسؤولياته اتجاه القضية الجزائرية وهذا من خلال التنديد بسياسة فرنسا الاضطهادية ضد الشعب الجزائري، وأثناء الزيارة التي قام بها إلى وجدة وقف على آثار حرب الجزائر الممتدّة إلى بلاده على اتخاذ موقف علني مساند لها، ودفع الساسة الفرنسيين لإيجاد حل لها، وقد بشّر بإمكانية التفاهم بين طرفي النزاع، وبناء علاقات جديدة قوامها تلبية مطامح الشعب الجزائري في الحرية واحترام المصالح العليا لفرنسا وضمان مصالح الفرنسيين[41]. وهنا يتبين لنا أن "محمد الخامس" قد اتخذ موقفا مساندا للقضية الجزائرية وهذا بالدعوة إلى إيجاد حل سلمي ومطالبته بتحقيق مطالب الشعب الجزائري في الحرية متحدّيا في ذلك السلطات الفرنسية التي كانت تدعو إلى عدم تدويل القضية الجزائرية في مجلس الأمن، وبذلت المستحيل في سبيل ذلك، حيث كانت ترى أن تدويلها يتعارض مع مبدأ أساسي من مبادئ الدولة الفرنسية التي لا يمكن التنازل عنها، وكانت تأبى إدراج القضية الجزائرية لأنها مسألة داخلية لا يجوز لهيئة الأمم المتحدة التدخل فيها، لكن مساعي فرنسا هذه باءت بالفشل وسُجّلت القضية الجزائرية في دورة هيئة الأمم المتحدة لسنة1956م[42]، حيث عمل الملك والدبلوماسية المغربية على إيجاد حل سلمي وعادل للقضية الجزائرية في مختلف دورات هيئة الأمم المتحدة.

أما عن دور ولي عهد العرش المغربي، الأمير الحسن، فيمكن القول بأن الأمير ساهم رفقة والده في التوفيق بين مطالب المقاومة المغربية وجيش التحرير المغربي وتطلعات الثورة الجزائرية في الاستفادة من استقلال المغرب الأقصى من جهة، وبين الضغوط الفرنسية وشروط مفاوضات الاستقلال من جهة أخرى، ولذلك قال الأمير أن القصر حاول الابتعاد عن أي دور أو تدخل مباشر فيما يجري بين فرنسا والجزائريين[43]، غير أن القصر ساهم في دعم الجزائريين بالسلاح خفية، حيث يقول:"...ومع ذلك فالفرنسيون لم

يكونوا يجهلون أن دعما مُهمًا كان يتدفق على الجزائريين انطلاقا من وجدة إلى فقيق رغم أن المنطقة كانت محاصرة"[44]. كما نجد الحسن الثاني في مذكراته يقول:"...لم نمنع أي شيء عن الجزائر المكافحة، وتضامننا ودعمنا لم ينقص يوما واحدا"، وقد أكد سي محمد خطاب[45] دور الأمير الحسن في دعم الثورة الجزائرية من خلال مساهمته الشخصية في إحدى عمليات شحن الذخيرة في الشاحنات ليلا وفي جو ممطر لصالح الثورة[46]. وفي شهادة لمحمد بوداود حيث يقول:"...فيما يخص دور القصر الملكي، أنا أشهد كمسؤول عن التموين والتسليح، بأنهم أعطونا كميات كبيرة من الأسلحة...أنني تسلمت في غابة تقع شمال الرباط خمسة آلاف بندقية منها رشاشات وخمسة ملايين رصاصة، وكان الحسن الثاني قد قال بأنه لا يريد لأيّة رصاصة أن تسقط بالتراب المغربي وإياكم أن يصل الخبر إلى الفرنسيين"[47]. وانطلاقا من المجهودات الدبلوماسية والمواقف الرسمية المغربية لإيجاد حل للقضية الجزائرية على المستوى الدبلوماسي أرسل "محمد الخامس" ولي عهده الأمير "الحسن الثاني" كمبعوث شخصي إلى الحكومة الفرنسية في باريس لينقل انشغالات المملكة المغربية بشأن القضية الجزائرية[48]. وفي الأسبوع الأول من أكتوبر 1956 أجرى عدة لقاءات مع المسؤولين الفرنسيين وتباحث مع "غي مولي" موضوع القضية الجزائرية وموقف المغرب الأقصى منها، كما نقل انشغالات المملكة المغربية بشأن هذه القضية مقترحا وساطة ملك المغرب الأقصى بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني، وأكّد ضرورة مشروع الحكومة الفرنسية في مفاوضة الممثلين الجزائريين لأن هؤلاء مصمّمين على تحقيق أهدافهم، غير أن "غي مولي" أبدى ليونة في إمكانية التباحث مع جبهة التحرير الوطني[49]، وأبلغ "الحسن الثاني" الحكومة الفرنسية بأن المغرب الأقصى سيقف إلى جانب الجزائر خلال الدورة الأممية الحادي عشرة التي ستنعقد في نهاية سنة 1956 [50]. كما نجد

أن ولي العهد الحسن الثاني مثّل الدبلوماسية المغربية خلال الدورة الخامسة عشر للأمم المتحدة في أكتوبر 1960 وأكّد موقف المغرب الأقصى بقيادة ملكها الدّائم والمتمسّك بحق الشعب الجزائري في الاستقلال حيث عبّر عن ذلك قائلا:"... لا يجوز للجمعية العامة للأمم المتحدة أن تسمح بمواصلة الحرب في الجزائر..."، كما أنّ الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هي الناطق الرسمي والوحيد للشعب الجزائري وفي ذلك قوله: "إن الحكومة المؤقتة هي الناطق الوحيد باسم الشعب الجزائري" وأنّها المفاوض الرسمي للوصول إلى تسوية سلمية[51].

ورغم هذا الدعم والموقف من طرف الحسن الثاني اتجاه الثورة التحريرية إلا أن هناك من يذهب عكس ذلك فنجد أن فتحي الديب يعتبر أن الأمير الحسن الثاني كان دوره مخالفا لأهداف الثورة التحريرية، كما نجد طالب الإبراهيمي لم يعجبه إحجام الأمير مولاي الحسن عن إبراز دور الجزائريين أفرادا وهيئات في التضامن مع المغرب الأقصى، وانتقد تنويهه بدور الفرنسيين الذين ساندوا والده، بينما صمت عن دور العالم الإسلامي واستخف بثورة الفاتح من نوفمبر وآثارها الإيجابية على المغرب، وبالتالي فإن نجل الإبراهيمي يقدم نظرة سلبية عن الحسن الثاني، ونجد كذلك دحو ولد قابلية يقول يبدوا أن موقف الحسن الثاني كان متباينا حيث ساند الثورة أحيانا ويتراجع عن ذلك أحيانا أخرى، وكان يستعمل الأحزاب السياسية المغربية لمهاجمة الجزائر وقادة الثورة مثل حزب الاستقلال واتحاد القوات الاشتراكية، وظل هو بعيدا عن الواجهة[52].

2.الموقف المغربي الشعبي:

كان الشعب المغربي من الشعوب العربية السباقة لدعم الثورة الجزائرية، ومد يد المساعدة لإخوانه الجزائريين في كفاحهم من أجل استرجاع السيادة الوطنية، ورغم كيد الاستعمار الفرنسي الذي حاول تفكيك عرى النضال

والكفاح التي كانت تربط الشعبين المغربي والجزائري، إلا أنّ الشعب المغربي لم يُستدرج كما استدرج بعض قادة المقاومة المغربية، ورفض إيقاف المقاومة ضدّ الاستعمار الفرنسي، واعتبر نفسه غير ملزم باحترام ما جاء في اتفاقيات " إيكس ليبان"، وربط مصيره بمصير شقيقه الشعب الجزائري معتبرا استقلال المغرب الأقصى يبقى دون معنى ما لم تنل الجزائر استقلالها، وأنّ حرية الشعب المغربي لا تعني شيئا ما دام الشعب الجزائري دون حرية، وكان هذا الموقف هو التزاما معنويا من الشعب المغربي مع الشعب الجزائري الذي كان يخوض معركته ويأمل أن يجد المساندة من الشعوب العربية ولا سيما شعوب المغرب العربي، هذا الأمل نستشفه من خلال الرسالة التي بعثها أحد الجزائريين إلى الشعب المغربي عبر صفحات الصحف المغربية والتي عنونها "من جزائري خارج عن القانون الفرنسي إلى الإخوان المراكشيين"، فبعد أن حياهم باسم الأخوة والدين والجنس واللسان والأخلاق وأمجاد الماضي والألم ذكرهم باستمرار معاناة الشعب الجزائري مشيرا بأنّه لا يمكن أن ينعم أحد في المغرب العربي بالحرية دون الآخر داعيا الشعب المغربي إلى وجوب مؤازرة كفاح الشعب الجزائري، وكان الشعب المغربي عند تطلعات هذه الصرخة، وكان في مستوى تطلعات الشعب الجزائري وأبدى استعداده لمواصلة المقاومة إلى جانب الشعب الجزائري، وأكد تضامنه مع إخوانه الجزائريين[53].

وتجدر الإشارة بعد اندلاع الثورة التحريرية مباشرة اتّصل "محمد بوضياف" باعتباره المنسق الوطني للثورة بقيادة المناطق يسألهم عن الأوضاع العامة، ومن بين الردود نذكر رد "محمد العربي بن مهيدي" قائد المنطقة الخامسة الذي قال: "إن لم يأتينا سلاح في أقرب وقت فسنفنى حتما"[54]، فسافر "محمد بوضياف" من القاهرة إلى المغرب الأقصى للبحث عن السلاح وخاصة أن المنطقة الخامسة واجهتها مشكلة التسليح وهي مشكلة تعاني منها جميع المناطق، ولكن حدّتها تفاقمت في المنطقة الخامسة، الأمر الذي أدّى إلى

تأخر هذه الأخيرة في العمليات العسكرية واللّحاق بركب الثورة[55]. ومن هذا المنطلق جرت الاتصالات مع عناصر المقاومة المغربية عن إمكانية الاستفادة منهم غير أنّ الاتصالات الأولى التي نشطها "حسين قديري" لم تؤد إلى أي تعاون[56]، وقد كان هناك اتصالات أخرى بين "محمد بوضياف" و"العربي بن مهيدي" في كل من تطوان والناظور الخاضعين للسلطة الاسبانية لتكون بذلك قواعد خلفية لدعم الثورة الجزائرية، وقد التقى في العديد من المرات "محمد بوضياف" و"العربي بن مهيدي" مع مجموعات من المجاهدين بالمغرب الأقصى الذين يمثلون القيادة الميدانية المتواجدة في الناظور والمسؤولة عن الحركة التحريرية المسلحة التي يمثلها كل من عباس بن عمر(عباس المسعدي) والسيد عبد الله(عبد الرحمن الصنهاجي)[57]، ومن بعد ذلك التقى "محمد بوضياف" بكل من "السعيد بونعيلات" والسّيد "الحسين برادة" والسيد "عبد الله الصنهاجي"[58]، حيث تلخصت هذه الاجتماعات حول كيفية تزويد المنطقة الخامسة بما يحتاجه المجاهدون من سلاح خصوصا بعدما تلقت الثورة الجزائرية وعودا من القاهرة لإمدادها بالسلاح عبر الحدود الغربية، وكان "أحمد بن بلة" قد زار الناظور عدّة مرات وسوف تكون المنطقة الغربية مركز إصدار رئيسي بالسلاح للمنطقة الخامسة[59]. وضمن هذا السياق تكونت لجنة تنسيق مغربية جزائرية يوم 15 جويلية 1955 بمدينة الناظور[60]، وتشكلت هذه اللجنة من: "عباس المسعدي" و"عبد الرحمن بن عبد الله الصنهاجي" عن القيادة المغربية و"محمد بوضياف" و"العربي بن مهيدي" عن القيادة العسكرية الجزائرية، وهذا من أجل بحث إمكانية إقامة مراكز بالناظور وتطوان لتخزين الأسلحة والعتاد ومراكز أخرى لتدريب عناصر جيش التحرير الوطني، وقد حددت هذه اللجنة أهدافها ومبادئها وقوانين تسييرها[61]، وفي هذا الإطار اتّضحت معالم التعاون المغربي الجزائري عند وصول الباخرة "دينا" في 4 أفريل 1955، إلى مدينة تيطون المغربية، حيث

تحمّل المغربيون رفقة الجزائريين متاعب كبيرة لإنزال الأسلحة ووضعها في أماكن آمنة، وفي شهر جوان 1955 وصلت حمولة أخرى من السلاح على متن باخرة تسمى "فخر البحار" وكان في استقبالها القادة الجزائريين مثل محمد بوضياف ومحمد العربي بن مهيدي ومن الجانب المغربي حمدون شوارق، عباس المسعيدي، وغيرها من الحمولات التي وصلت الجزائر. وعلى هذا الأساس وانطلاقا من مبدأ التضامن المغاربي وتوحيد الصفوف، أصدرت جبهة التحرير الوطني الجزائرية، وحركة المقاومة المغربية في أكتوبر 1955 بلاغا ينص على تكوين قيادة موحّدة تتولى الإشراف على حركة التحرير القائمة في البلدين، والتي سيدخل جميع أفرادها في جيش سمي "جيش تحرير المغرب العربي"، وتجدر الإشارة إلى أنّه قد أبدى عدد كبير من المقاومين المغاربة في الكثير من المناطق استجابتهم لذلك واستعدادهم لمواصلة المقاومة وتأييدا لكفاح الشعب الجزائري، فخرجوا في مظاهرات في نهاية فيفري 1956 رافعين شعارات مؤيدة للثورة الجزائرية، منادين بحياة جيش تحرير الجزائر، فقد كانت الثورة الجزائرية بالنسبة للشعب المغربي أفضل مرحلة عكست بشكل كبير ارتباط الشعب المغربي ودعمه لقضايا الأمة العربية، حيث أظهر تأييدا مطلقا للشعب الجزائري في كفاحه وحاول تجسيد ذلك على أرض الواقع، وسعى بكل الوسائل، وبمختلف المظاهر من أجل أن يكون سندا قويا لأشقائه الجزائريين، من دعم بالمال وجمع التبرعات، إلى تنظيم المظاهرات والقيام بالإضرابات والمشاركة الميدانية في العمل المسلح إلى جانب إخوانه الجزائريين طيلة سنوات الثورة الجزائرية[62].

وبالرغم من الظروف الصعبة التي كان يمر بها الشعب المغربي عشية نيله للاستقلال، إلا أن ذلك لم ينسيه محنة شقيقه الشعب الجزائري، وراح يقدم له العون والمساعدة في شتى المجالات وعلى كل المستويات المادية منها والمعنوية، وكانت من بين أبرز مواقف الشعب المغربي تأييدا للثورة هي

شروعه في تقديم المساعدات للشعب الجزائري، وذلك من خلال جمع التبرعات لصالح الثورة الجزائرية، وقد تجلى ذلك خاصة بعد تكوين "اللجنة المغربية للدفاع عن الثورة الجزائرية"، هذه الأخيرة التي تعتبر إحدى الآليات التي أظهر من خلالها الشعب المغربي فرحا كبيرا بعد سماعه خبر انطلاق العمل المسلح في الجزائر، وازداد اهتمامه بالثورة الجزائرية خاصة بعد استقلال المغرب الأقصى في مارس 1956. فكانت أولى مظاهر دعمه للثورة هو شروعه في جمع الأموال والتبرعات، وحتى تكون هذه المساعدات التي يقدّمها الشعب المغربي للثورة الجزائرية منظمة ويضمن استمرارها، وتكون أكثر فعالية تم تكوين لجنة سميت "باللجنة المغربية للدفاع عن الجزائر" ومهمتها السهر على استمرار دعم الشعب الجزائري في معركته[63]. وكان الشعب المغربي ومظاهر تأييده للثورة الجزائرية مختلفة ومتنوعة، بحيث لم يكتف بدعمه لها ماديا فقط، بل سعى إلى إظهار جوانب أخرى من الدعم والتأييد لها فاتخذ من المظاهرات والإضرابات كأسلوب التعبير عن مساندته لكفاح الجزائر، وفي هذا الجانب قامت "اللجنة المغربية للدفاع عن الجزائر" مع مختلف التنظيمات السياسية والشعبية المغربية بتنظيم العديد من المظاهرات والإضرابات احتجاجا على سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر، فشهدت المدن المغربية العديد من الإضرابات مثل: الإضراب الشامل الذي نظم في 31 أكتوبر1956 تنديدا على عملية القرصنة التي قامت بها السلطات الفرنسية في 22 أكتوبر 1956 والتي كانت تقل قادة الثورة الجزائرية، فقد شهدت المدن المغربية مظاهرات شعبية استمرت حوالي أربعة أيام متواصلة، رفعت خلالها شعارات التأييد للثورة الجزائرية[64].

وفي يومي 04 و 05 نوفمبر 1956، قام الشباب المغربي بعقد اجتماعات لتوعية الأوساط الشعبية المغربية وحثهم على دعم الجزائر، في كل من منطقتي سوق مونت أروي المعروفة اليوم بمدينة العروي، والناظور

وبحضور حسين قديري ممثل الجبهة، ومحمد واليت، عضو في حزب الاستقلال المغربي، والقايد الجديد لقبيلة معزوزة، وبن سي الطاهر عضو حزب الشورى والاستقلال، كما نظم عامل الناظور عملية جمع التبرعات لفائدة المجاهدين الجزائريين أواخر شهر أكتوبر 1956، عقب عملية اختطاف الطائرة القادة الجزائريين الخمسة في أكتوبر 1956، وانتهت العملية إلى تحصيل 500 ألف بسيطا و 530 قنطار من الحبوب قدمت إلى حسين قاديري، أين وضعت في مخزن أحد المغاربة المسمى الحاج مصطفى الغلاي، كما استغل عناصر جبهة التحرير الوطني تأثير القباد على الساكنة المغربية لدفعهم إلى تقديم المزيد من التبرعات لصالح الثورة[65]. وكان عناصر جبهة التحرير الوطني المكلفون بجمع التبرعات في المدن المغربية يقدمون وصلات (Recus) مقابل المبلغ المالي المقدم، وقد وجدت عدّة وصلات توزعت حسب قيمتها المالية إلى: 500، 1000، 05 آلاف، 20 ألف فرنك[66]. كما تم وضع المنازل الخاصة تحت تصرف جبهة التحرير الوطني والتي حولتها إلى ورشات ومعامل لصناعة الذخيرة الحربية من قنابل وغيرها...الأمر الذي كان يتسبب من حين لآخر في وقوع كوارث وخسائر في الأرواح والممتلكات جراء انفجار بعضها[67].

3. موقف المنظمات والنقابات والأحزاب المغربية:

أكدت الطبقة العمالية المغربية مؤازرتها المطلقة لكفاح الشعب الجزائري، ووقوفها إلى جانب القضية الجزائرية وسعيها لبذل كل الجهود من أجل تحرير الجزائر وتحقيق وحدة المغرب العربي، وفي هذا المجال لعب الاتحاد المغربي للشغل دورا كبيرا في دعم ومساندة الشعب الجزائري في كفاحه، والتنسيق مع النقابات في كل من الجزائر وتونس، وتفعيل الجهود والمساعي خدمة للقضية الجزائرية، حيث قام بعقد مؤتمر النقابات المغاربية بالدار البيضاء مابين 18 و20 ديسمبر1956 ودعا إليه المنظمتين النقابيتين

في كل من الجزائر وتونس، وانتهى هذا المؤتمر بإصدار بيان دعا كلا من الشعبين المغربي والتونسي إلى ضرورة دعم الثورة الجزائرية، كما وجه نداء إلى عمال العالم لدعم كفاح الجزائر. وفي 31 جانفي 1957م شنّ العمال المغاربة عن طريق اتحادهم إضرابا من أجل دعم الثورة الجزائرية وإشعار السلطات الاستعمارية أن الطبقة العاملة في المغرب الأقصى واعية تمام الوعي بالقضية الجزائرية، التي تعتبر بالنّسبة لهم قضيتهم الأولى، وقد استجاب لهذا الإضراب الذي عم مدينة الرباط، كما نظّم مهرجان نسوي بمدينة تطون، توّج بإرسال برقية من طرف النساء المغربيات إلى هيئة الأمم المتحدة لإبلاغها بمعاناة الشعب الجزائري من سياسة الظلم المسلّطة عليه من طرف إدارة الاحتلال الفرنسي[68]. وأعلنت المنظمات الوطنية إضرابا تضامنيا يوم فاتح فيفري 1957 لمساندة القضية الجزائرية والمطالبة بتدويلها بالأمم المتحدة وكانت الاستجابة للنداء كاملة، حيث أغلقت المتاجر وتعطلت حركة النقل والأسواق، وأعلن الشعب المغربي في مظاهرات عارمة تأييده لكفاح الجزائر وتضامنه المادي مع الشعب الجزائري من خلال إقامة الاكتتابات وجمع المساعدات المختلفة للثوار الجزائريين[69]، حيث ظلّ الإتحاد المغربي للشغل يؤكد في جميع المناسبات لتأييد القضية الجزائرية، والوقوف مع اخوانهم النقابيين في الجزائر، وقد جعل من فاتح ماي 1957 عيدا لوحدة الشمال الإفريقي عقد خلاله تجمعا حافلا بالدار البيضاء بحضور وفد من الإتحاد العام للعمال الجزائريين الذي حضي بترحيب الملك محمد الخامس وهو يفتتح هذا المهرجان[70].

كما بادر الطلبة المغاربة إلى احتضان الثورة الجزائرية، من خلال تقديم الدعم الضروري لها لرفع الغبن الذي يعاني منه الشعب الجزائري، وتأييدهم لنضال الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، حيث استجاب الطلبة الجزائريون بتونس والمغرب لنداء الإضراب العام عن الدراسة في 19 ماي

1956 والتحق الكثير منهم بصفوف الثورة الجزائرية. في حين نهض الاتحاد الوطني لطلبة المغرب بجهود معتبرة لتأييد الثورة الجزائرية، وقد توطّدت روابط التضامن بين الاتحادات الطلابية المغاربية من خلال إرساء مبادئ التعاون المشترك، وتفعيل نشاط جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية بالجامعات الفرنسية، وفي المغرب قام الطلبة بمظاهرات عارمة صبّوا فيها غضبهم على الوجود الفرنسي بالمغرب، وندّدوا بأعمال القمع الفرنسية التي تطال الطلبة الجزائريين[71]، و تجلّى الموقف البطولي للاتحاد الوطني لطلبة المغرب في دعوة اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين لحضور المؤتمر الطلابي المنعقد بالمغرب الأقصى بتاريخ 23 أوت 1958، والذي ضمّ إلى جانب طلبة الجزائر كل من الاتحاد القطري للطلبة المغاربة الداعي لانعقاد المؤتمر، والاتحاد العام للطلبة التونسيين، وقد وجّه المؤتمرون مطالب أساسية لكل من الحكومتين المغربية والتونسية تقوم على دعم الثورة الجزائرية، ومطالبتها على تركيز الجهود لإيجاد مخرج مشترك لأزمة المغرب العربي في إطار مواجهة فرنسا لكونها العدو المشترك لشعوب المغرب العربي[72]. وإلى جانب ذلك نجد فئة المثقفين، حيث ساهم رجال الثقافة والصحافة والأدب في التعريف بالقضية الجزائرية ونشر أخبارها، حيث نجد الصحافة المغربية إلى التعبير عن موقفها المؤيد لقضية الشعب الجزائري وثورته المجيدة، حيث أكدت على ضرورة دعمه حتى يحقق استقلاله الكامل، واللاّمشروط انطلاقا من توصيّات ومبادئ هيئة الأمم المتحدة[73].

ولقد أظهر الشعب المغربي من خلال اللجنة المغربية للدفاع عن الجزائر ولجانها الفرعية تضامنه الكبير مع الشعب الجزائري، حيث كانت بعض النداءات تدعو لأن يصوم يوم الاحتجاج، كما تتجلى في الفتاوي المرفوعة من طرف علماء الدين وعلى منابر مساجد المغرب، داعية إلى وجوب تأكيد وحدة المغرب العربي بأنّها وحدة لا تتجزأ وأنّه لا استقلال للمغرب العربي إلا

باستقلال الجزائر، ومن بين أهم الأنشطة التي كانت تنظمها اللجنة المغربية لمساعدة الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي نجد فكرة تخصيص يوم لدعم الثورة الجزائرية وقد طرحت هذه الفكرة في المؤتمر الثاني للدول الإفريقية الآسيوية الذي انعقد بالقاهرة في 16 ديسمبر 1957، حيث كان من بين أهم قراراته الدعوة إلى اتخاذ يوم 30 مارس كيوم تضامن مع الجزائر في جميع أنحاء افريقيا وآسيا[74]، حيث جسدت شعوب المغرب العربي ومنها تونس وليبيا الاحتفال بهذا اليوم التضامني لتأكيد مناصرتها للقضية الجزائرية، لكن المغرب الأقصى أجل الاحتفال بهذا اليوم إلى غاية 16 أفريل من نفس السنة، وقد علل الملك محمد الخامس أسباب التأجيل في خطابه يوم فاتح أفريل 1958 موضحا أنّ المغرب سيحتفل بيوم الجزائر في 16 أفريل الموافق لليلة القدر المباركة (27 من رمضان) وذلك لما لهذه الليلة من البركة التي تجعل الدعاء مستجابا، وأعلن بالمناسبة إنشاء منظمة التعاون الوطني للتكفل بقضايا التضامن والإشراف على تأطير مهرجان يوم التضامن وجمع التبرعات، وكانت هذه الليلة يوما تضامنيا حافلا، قرر فيه المغرب الأقصى حكومة وشعبا أن يجعله يوم تضامن مع الجزائر[75]. وإثر حوادث مظاهرات 11 ديسمبر 1960 الدامية بالجزائر تحرك الموقف الرسمي والشعبي المغربي للتنديد بسياسة القمع الفرنسية المسلطة على المتظاهرين المطالبين بحقوقهم الشرعية، إذ نظم العمال والشباب والطلبة مظاهرات تضامنية بالرباط، واتجهت جموع المتظاهرين نحو السفارة الفرنسية وهم يهتفون باستقلال الجزائر ويندددون بالاستعمار الفرنسي والحلف الأطلسي، وأصدروا بيان استنكار للفضائح الإجرامية المرتكبة، مؤكدين على تضامن الشعب المغربي ووقوفه إلى جانب الجزائر المكافحة حتى تحقق استقلالها[76].

وتجدر الإشارة الحديث عن مواقف الأحزاب المغربية المتواجدة على الساحة السياسية المغربية عشية استقلال المغرب الأقصى وهي: حزب

الاستقلال المغربي، حزب الشورى والاستقلال، والحزب الشيوعي المغربي، وحزب الإصلاح، والتي كانت تعمل عل تعبئة مناضليها وتدعو الشعب المغربي لأن يكون سندا لإخوانه الجزائريين، والتعاطي مع أحداث الثورة الجزائرية، واعتبرت الثورة الجزائرية وعملها عمل وطنيا وأنّها ثورة شعب يتوق إل الاستقلال، بحيث تصف الثوار بكونهم مجاهدين ووطنيين يدافعون عن شرفهم ووطنهم وأمتهم، وعملت هذه الأحزاب عل تأييدها في جميع الجوانب، وحرصت على أن تكون هذه القضية من بين الاهتمامات التي تولي اهتماما كبيرا على صفحات جرائدها، وذلك بتغطية مختلف التطورات التي تشهدها من أخبار وتحاليل لها، مشيدة ببطولات الشعب الجزائري، كما كانت تقوم بدور كبير في تأطير وتنظيم مختلف مظاهر التأييد التي كان يبديها الشعب المغربي دعما للثورة الجزائرية من خلال تنظيم المظاهرات والإضرابات، والعمل على جعل القضية الجزائرية قضية وطنية بالنسبة للمغرب الأقصى[77].

وما نلاحظه على الموقف التضامني لحزب الاستقلال بعد الفشل السياسي في تحقيق وحدة المغرب العربي هو أفول حدّته وقلة مظاهره، وذلك على الرغم من أن التضامن الشعبي والشعور بوحدة المغرب العربي ظل قويا، وقد كانت التيارات المختلفة التي تنخر وحدة الحزب داخليا وظهور الخلافات السياسية مع جبهة التحرير الوطني تسبب هذا الفتور إلا أن الجناح المنشق عن الحزب بزعامة ابن بركة سوف يعيد النظر في قضية التضامن مع الثورة الجزائرية، وبما أن التضامن الشعبي المغربي مع الجزائر كان تضامنا تلقائيا غير محدود فقد أكد حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية على تفعيل التضامن الحقيقي مع الجزائر، وندد بمحاولات ضرب هذا التضامن الرامية إلى تحييد الشعب المغربي والتي لم تقتصر على الطرف الفرنسي، بل امتدت إلى محاولات أخرى كانت لفرنسا يد فيها إلى جانب بعض القوى الاجتماعية

والسياسية[78]، وقد أصبحت تهديدات القوات الفرنسية واعتداءاتها المتكررة على المناطق المغربية تؤثر سلبا على الموقف التضامني لحزب الاستقلال، وهو ما يفسر تلك المواقف المتضائلة لمسؤولي الحزب تجاه مساندة الجزائر، وإذا كان الحزب لم يؤكد على مبدأ مساندة الثورة الجزائرية خلال مؤتمراته الوطنية (المؤتمر الرابع 1959 والمؤتمر الخامس 1960)[79] فإن حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية أكد التزامه بالبعد القومي والمغاربي، وأوضح في مؤتمره التأسيسي بشكل لا يخلو من غموض إلى مساندة الشعب الجزائري المكافح[80]. وأبدت الأحزاب الوطنية على ضرورة مواصلة التضامن مع القضية الجزائرية، والتنديد بالممارسات الاستعمارية الفرنسية وفضح جرائمها في حق الشعب الجزائري، كما عملت على تعبئة الشعب المغربي من خلال تنظيم المهرجانات والتظاهرات في المناسبات الوطنية الجزائرية التي أصبح إحياؤها يتزامن مع أيام تضامنية وإضرابات عامة[81]. والشيء الذي أدى بالحكومة المغربية إلى اتّخاذ موقف ايجابي اتجاه الثورة الجزائرية هو الدور الأساسي الذي لعبه الضغط الجماهيري أي الشعبي في التأثير عليها، كما كان للملك محمد الخامس دور خاص ومتميز في التفاعل مع القضية الجزائرية، بسبب أساسي وهو التجربة المريرة التي عايشها شخصيّا من طرف الاستعمار الفرنسي بما فيها خلعه ونفيه في 20 أوت 1953م، حيث وضعت المجاهد ذكرى هذا الحدث بأنه لتعبير عن "ملك صالح...آثر...بالعرش والملك على الخضوع للتهديد، أو الاستكانة للتسليم بالخيانة"[82]. فقد قرر المغرب ملكا وشعبا إحياء الذكرى السادسة لاندلاع الثورة التحريرية كيوم تضامن مع الشعب الجزائري، أعلن فيه الإضراب العام وتوجه الملك بخطاب إلى الشعب بهذه المناسبة بين فيه مسؤولية الاستعمار الفرنسي على تواصل حرب الجزائر، وأكد أن المغرب سيواصل وقوفه بجانب الكفاح الجزائري[83]، وعبر الشعب المغربي عن تضامنه العميق مع كفاح الجزائر في هذا اليوم فعقدت

الاجتماعات الشعبية، وانتظمت مظاهرات في كل مدن المغرب، أكد خلالها الشعب المغربي تضامنه مع الكفاح الجزائري وطالب بحرية الجزائر وجلاء القوات الفرنسية عن المغرب، وقد أشرف الأمير الحسن والسيد كريم بلقاسم عن اجتماع شعبي رسمي بمدينة الدار البيضاء، وأكد الأمير الحسن في خطابه إلى الشعب على ضرورة بذل قصارى الجهد لوضع حد لحرب الجزائر، وبين كريم بلقاسم في خطابه مناورات الاستعمار الفرنسي لإفشال مفاوضات تقرير المصير وفضح نواياه المغالطة للرأي العام الدولي[84]. وأظهر الشعب المغربي في يوم التضامن مع الجزائر ضد التقسيم في 05 جويلية 1961 تضامنه الفعلي وتأييده لكفاح الجزائر من أجل استقلالها ووحدتها الترابية، وانعقدت خلاله مهرجانات ومظاهرات حافلة بحضور وفد الحكومة المؤقتة. وبمناسبة حلول الذكرى السابعة لاندلاع أحيا الشعب المغربي هذه الذكرى في جو تضامني حافل، وعقدت خلالها الاجتماعات الشعبية والمظاهرات العارمة، واحتضنت مدينة فاس المهرجان الرسمي بحضور الحسن الثاني وكريم بلقاسم والذين وجهوا خطابا مباشرا للمعمرين الفرنسيين للتسليم باستقلال الجزائر[85]، وأشرفت المنظمات الوطنية على تنظيم مهرجانات مماثلة بالرباط والدار البيضاء ومراكش ونوهت بها صحيفة المجاهد[86].

خامسا. خاتمة:

هكذا وبفضل هذه التّرتيبات تمّت عمليّة التّحضير لتفجير ثورة نوفمبر، من خلال عمل شاق ومتواصل وتحضير جاد تُحيطه السّرية التامة، والإيمان بحتمية النصر، إلى أن تم الإعلان عنها في اليوم المحدد لها، في حين إنّ الروابط والعلاقات المميّزة وصلات التقارب ومبادئ الشعور بالوحدة بين الشعبان الجزائري والمغربي والمتمثلة في وحدة الدين واللغة والجوار والتاريخ المشترك، والعادات والتقاليد المشتركة، وكذا الحدود المشتركة بين البلدين،

هذه الروابط أدّت إلى التضامن والتآزر بينهما للوقوف معًا في وجه فرنسا طيلة الفترة الاستعمارية، وازداد وتأكد هذا التلاحم والتضامن والتآزر أكثر فأكثر خلال الثورة التحريرية الجزائرية، ولقد تجسدت هذه الوحدة في أكتوبر 1955 بميلاد جيش موحد يدافع عن قضية تحرير المغرب العربي، فكان هذا تجسيدا لمبادئ الوحدة والكفاح التي نادت بها الثورة الجزائرية إنّ الملك محمد الخامس وجد نفسه بعد استقلال المغرب أمام عدّة اكراهات. ورغم ذلك انخرط بقوة في دعم الثورة التحريرية، إلى جانب دعم الشعب المغربي الذي كان حاضرا في كل مراحل الثورة الجزائرية.

سادسا. الهوامش:

[1]- مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 60.

[2]- الطاهر جبلي، إرهاصات الثورة الجزائرية: مسألة التسليح في اهتمامات قادة المنظمة الخاصة (1947-1950)، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 143-144، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، أكتوبر 2011، ص 72. أنظر كذلك: محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع الجزائر (1954-1962)، ط1، دار الكلمة، بيروت، 1983، ص 49.

[3]- M'hamed Youcefi, les otages de la liberté, imprimerie de sonagraphe, Alger,1993 , p 87 .

[4]- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 73.

[5]- مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، ترجمة العفيف الأخضر، ط2، دار الآداب، بيروت، 1983، ص 96.

[6]- Hocine ait Ahmed, mémoire d'un combattant, l'esprit d'indépendance (1942-1952), ed : bouchene , alger, 1990 , p 163 .

[7]- معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 58.

[8]- الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية (1954-1962)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، الجزائر، 2010، ص 54.

[9]- معمر العايب، المرجع السباق، ص 59.

[10]- عبد السلام كمون، مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954، رسالة ماجيستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، الجزائر،2013، ص13.

[11]- أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية المسلحة، ترجمة: الحاج مسعود ومحمد عباس، الجزائر، 2002، ص 366.

[12]- Mabrouk Belhocine, courrier- Alger- le Caire 1955-1956 et . P 34.
le congré de la Soummam dans la révolution, édition Casbah, Alger, 2000.

[13]- محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة، الجزار، 2007، ص 23.

[14]- نفسه، ص 24.

[15]- Mabrouk Belhocine, op, cit, p 34

[16]- محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 61.

[17]- عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص 182.

[18]- عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص ص40-41.

[19]- عبادو السعيد، أمجاد ومآثر المغفور له محمد الخامس كقائد فذّ دعم الثورة الجزائرية، ندوة دولية فكرية حول جلالة المغفور له محمد الخامس، كفاح من أجل الاستقلال ودعم لحركات التحرير الإفريقية، إصدارات (م.س.ق.م.ج.ت)، الرباط، المغرب، 2005، ص.58.

[20]- محمد الخامس ملك المغرب، انبعاث أمّه، ج3، مجموعة الخطب من 1957 – 1958، المطبعة الملكية، الرباط، 1958، ص157.

[21]- محمد أمطاط، مساهمة المغرب الشرقي في دعم حرب التحرير الجزائرية (1956 – 1962) بركان، السعيدية أنموذجا، أشغال الندوة الوطنية 19 20 نوفمبر 2009، السعيدية القصبة والساحل ورهانات التحوّل، مطبعة كوثر، الرباط، 2011، ص 74.

[22]- محمد الخامس ملك المغرب، انبعاث أمّة، ج1، مجموعة الخطب من 1955 – 1956، المطبعة الملكية، الرباط، 1956، ص 213.

[23]- شهادة الطيب الثعالبي مراحل التضامن المغربي مع الكفاح المسلّح بالجزائر، شهادة منشورة ضمن ملتقى جيش التحرير المغاربي1948 – 1955، أيام 11-12 ماي 2011، منشورات مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر، 2004، ص ص 185-186

[24]- شهادة أحمد سعيد في الندوة الفكرية الدولية بعنوان محمد الخامس كفاح من أجل الاستقلال ودعم لحركات التّحرّر الإفريقية يومي 14-15 نوفمبر 2005، منشورات (م.س.ق.م.ج.ت)، مطبعة كوثر برانبت، الرباط، 2011، ص .182

[25]- عادل بن يوسف، مقدّمة لدراسة مساهمة حافظ ابراهيم في النّضال ضدّ الاستعمار في شمال إفريقيا، المجلة التاريخية المغاربية، عدد 102 – 103، منشورات (م.ت.ب.ع.م)، تونس، 2001، ص ص 47-65.

[26]- شهادة عبد الكريم الخطيب، شهادة منشورة ضمن الندوة المغاربية بعنوان وحدة المغرب العربي في ذاكرة حركات المقاومة وجيش التحرير في 24-26يناير2002، مجلة الذاكرة الوطنية،عدد خاص، إصدارات (م.س.ق.م.ج.ت)، الرباط،2002، ص.380

[27]- حنفي هلايلي، المغرب والثورة الجزائرية1954-1962دعم وتضامن، ندوة فكرية دولية بعنوان محمد الخامس كفاح من أجل الاستقلال ودعم لحركات التحرر الإفريقية يومي14- 15نوفمبر2005، منشورات (م.س.ق.م.ج.ت)، مطبعة كانابرانت، الرباط، المغرب،2006، ص.109

[28]- نفسه، ص110.

Mohamed Labjaoui, vérités sur la révolution algérienne, ed : Gallimard, paris, 1970. p135 -29

Reber Merle, Ahmed ben Bella, Gallimard, paris, 1965, pp 101-102 -30

[31]- شهادة أحمد بن بلّة في الجلسة الافتتاحية للنّدوة المغاربية بعنوان وحدة المغرب العربي في ذاكرة حركات المقاومة وجيش التحرير في 24-26 يناير2002، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، منشورات (م.س.ق.م.ج.ت)، الرباط، المغرب،2002 ، ص.34

[32]- محمد الخامس ملك المغرب، المصدر السابق، ج1، ص 254 – .256

[33]- عبد القادر صحراوي، محمّد الخامس والثورة الجزائرية، دعم ملك وشعب، ندوة دولية فكرية، أيام 14-15 نوفمبر 2005 حول محمد الخامس كفاح من أجل الاستقلال ودعم لحركات التحرير الإفريقية، منشورات (م.س.ق.م.ج.ت)، الرباط، 2005، ص187، Mahfoud kaddache, et l'Algérie se libération 1954 – 1962, Alger, ed :EDIF : 2000, p 152.

Benjamin Stora, Algérie – Maroc, Ed Barzakh, ALGER, 2002, pp 41-42. -34

[35]- زعماء المغرب العربي في خدمة الوحدة، جريدة المجاهد، عدد 20، المؤرخ في 15 مارس 1958، قرص مضغوظ، المرجع السابق.

[36]- أحمد توفيق المدني، مذكرات، ج3، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1988، ص288

[37]- جريدة المجاهد، العدد8، بتاريخ26فيفري1957، (ق.م).

[38]- مريم صغير، المرجع السابق، ص 105.

[39]- محمد الخامس ملك المغرب، انبعاث أمّة، ج2، مجموعة الخطب التي ألقاها الملك محمد الخامس سنة1957، مطبعة القصر الملكي، الرباط،1977، ص ص 51– 52.

[40]- جريدة المجاهد، العدد 13، بتاريخ 01 ديسمبر 1957، (ق.م).

[41]- محمد الخامس ملك المغرب، المصدر السابق، ج1، ص 254

[42]- محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى اتّجاه الثّورة الجزائرية 1954 - 1962، ج1، رسالة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2012، ص 80.

[43]- توفيق برنو، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة وهران، 2015، ص151.

[44]- الحسن الثاني، ذاكرة ملك، الشركة السعودية للأبحاث والنشر، (د.ت)، ص 92.

[45]- سي محمد خطاب (1904-1964): ولد بدوار بني فرقان بالميلية ولاية جيجل سنة 1904، هاجر إلى المغرب، أين أصبح من الملاك الكبار للأراضي الزراعية، تجنّد وعمل لخدمة القضية الجزائرية، حيث وضع أملاكه تحت تصرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثم لصالح الثورة بعد اندلاعها في نوفمبر 1954، ساهم في صفقات شراء الأسلحة، كان صديقا للملك محمد الخامس، وهذه الصداقة استغلها في خدمة الثورة التحريرية، أنظر: توفيق برنو، المرجع السابق، ص 152.

[46]- توفيق برنو، المرجع السابق، ص 152.

[47]- شهادة منصور بوداود، التموين والتسليح وتضامن المغاربة، شهادة منشورة ضمن أعمال ملتقى جيش التحرير المغاربي 1948-1955، أيام11-12ماي2001، منشورات مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر، 2004، ص190 وأنظر أيضا: عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954-1962، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، إصدار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 109.

[48]- المقاومة الجزائرية، العدد 04، 1956/12/08، ص04.

[49]- Benjamin (Stora),op cit, p42.

50 - Said Ihrai, pouvoir et infleuenceEtat, partis et politique étrangér au Maroc, Edino, paris,1986,p70

[51]- جريدة المجاهد، العدد 79، بتاريخ 10 أكتوبر 1960، قرص مضغوط الصادر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2010.

[52]- توفيق برنو، المرجع السابق، ص ص 152-154.

[53]- محمد ودوع، المرجع السابق، ص ص237-238.

[54]- زكي مبارك، المغرب والثورة الجزائرية دعم شعبي غير محدود ومؤازرة حكومية صريحة، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، إصدارات (م.س.ق.م.ج.ت)، منشورات كوثر، الرباط، المغرب،2006، ص26.

[55]- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص ص260-264.

[56]- عبد الإله بلقريز وآخرون، الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية 1948-1986، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1992، ص261.

[57] - الغالي العراقي، ذاكرة نضال وجهاد، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2002، ص144.

[58] - شهادة السعيد بونعيلات، مقابلة ببيته، الدار البيضاء، بتاريخ30ماي2015.

[59] - شهادة أحمد بن بلة "التسليح أثناء الثورة"، تسجيل صوتي منقول، تاريخ الجزائر (1830-1962)، قرص مضغوط، الصادر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2003.

[60] - انتخب "عباس المسعدي" كاتبا للجنة ومحمد بوضياف أمينا لها، وبدأت عملها التنسيقي الذي شمل ميادين الاتصالات والدعاية والتدريب وإنشاء المراكز العسكرية، ووضع خطط مشتركة ومنسقة في داخل القطرين الشقيقين. أنظر: عبد الله الصنهاجي، مذكرات في تاريخ حركة المقاومة المغربية وجيش التحرير، مطبعة فضالة، المحمدية،1987، ص289.

[61] - نفسه، ص289.

[62] - محمد ودوع، المرجع السابق، ص ص239-240.

[63] - نفسه، ص ص240-242.

[64] - محمد ودوع، المرجع السابق، ص ص 264-265.

[65] - توفيق برنو، المرجع السابق، ص178.

[66] - نفسه، ص 178.

[67] - مصطفى بن علي، جوانب من دعم أبناء شرق المغرب لحركة التحرير الجزائرية 1954-1962، من خلال الشهادات الحية والوثائق المغربية والأجنبية، عدد خاص، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير، الرباط، 2006، ص66.

[68] - مريم صغير، المرجع السابق، ص 161.

[69] - عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ط1،ج2،دار السبيل للنشر، الجزائر، 2009، ص154.

[70] - جريدة المقاومة الجزائرية، العدد14، 06 ماي1957، ص09.

[71] - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص213-215.

[72] - طلبة المغرب العربي يبادرون بتحقيق وحدتهم، جريدة المجاهد، عدد 28، المؤرخ في 28 أوت 1958، قرص مضغوط، المرجع السابق.

[73] - مريم صغير، المرجع السابق، ص 157.

[74] - محمد ودوع، المرجع السابق، ص ص246-247.

[75] - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص158-159.

[76] - جريدة المجاهد، العدد85 بتاريخ 19 ديسمبر 1960، ص22.

[77] -نفسه، ص ص270-274.

[78] - عامر رخيلة، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر، العدد01، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2010، (ق.م).

[79]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص163.

[80]- نفسه، ص164.

[81]- بلقريز عبد الإله وآخرون، مرجع سابق، ص72.

[82]- إسماعيل دبش،السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2009، ص ص 104-105.

[83]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 166.

[84]-جريدة المجاهد، العدد 82 بتاريخ 14 نوفمبر 1960، ص06.

[85]- محمد الخامس والحسن الثاني، انبعاث أمة، ج6، مجموعة الخطب التي ألقاها الملك محمد الخاممس والملك الحسن الثاني من 1960 وإلى 1961، مطبعة القصر الملكي، الرباط، الرباط، 1961، ص ص253-256.

[86]- جريدة المجاهد، العدد108، بتاريخ 11 نوفمبر 1961، ص10.